المَوْضُوعُ التّدرِيبِيُّ الثّامِنُ — **المَقْطَعُ الثّامِنُ : الهِجرَةُ الدّاخِلِيَّةُ وَالخَارِجِيَّةُ**

النّص : أَيَّتُها الأدمِغَةُ المُهاجِرَةُ

إلى أبنائِي الطّلَبة المهاجِرين في سبيلِ العِلم، أُوَجِّهُ النّداءَ إلى جميعِ أبنائِنا المهاجرين إلى الشّرقِ العربيّ، أو إلى أطرَافِ المغرِبِ العربيّ، أو إلى أوربّا، ثمّ أُخَصِّصُ المهاجرين إلى تونس لأنّهم كثرة، ولأنَّ فِي أحوالِهم لِغيرِهم عِبرة.

إنَّ أسلافَكُم كانُوا (يَعُدّونَ الرِّحلةَ فـي سبِيلِ العِلمِ) مِنْ شُروطِ الكمالِ فِيه، بَلْ كانُوا فِـي دَولة الرّواية، يَعُدُّونَ الرِّحلةَ لِلِقَاءِ الرّجالِ مِن شروطِ الوجوب؛ فكانُوا يقطَعون البَرارِي والصّحَارِى والقِفار، ويَلْقَوْنَ فـي سبيلِه المعاطِبَ والأخطار، وكانوا يجوعُونَ فـي سبيلِه ويَعْرَوْن، ويَظْمَأُونَ ويضحَون، لا يشتكونَ الفاقةَ والنّصَبَ، ولا يَعُدُّونَ الرّاحةَ إلّا التّعَبَ، ولكنّهم لا يُضيّعون أوقاتَهم إذا وَصَلُوا إلـى أَمْصَارِ العِلمِ ولَقُوا رِجالَه، فـي مِثلِ ما تُضيّعون فيه أوقاتكم مِن إسفَافٍ ولَغْو، بلْ كانوا يُحاسِبونَ أنفُسَهم على الدّقِيقةِ أن تَضِيعَ إلّا في استِفَادَةٍ وتحصِيل.

فتَعَالَوا نُقارِنْ سيرَتَكُم بِسِيرَتِهم، وتحصِيلكم بتحصِيلهم، ثمّ نتحاسَبُ على النّتيجة ! كانوا يُقَيِّدون وأنتم لا تُقَيِّدون، وكانوا ينسخون الأُصُولَ بأيدِيهِم ويضبِطُونها بالعَرْضِ والمقابلة حَرفًا حَرفًا، وكلمةً كلمةً، وأنتم أراحَتْكُم المطابِعُ، وتَيَسَّرَتْ لكُم الكتب، ورُبَّ تَيْسِيرٍ جَلَبَ التّعسِير؛ فإنّ هذا التّيسِيرَ رَمَى العقولَ بالكَسَل، والأيْدِي بالشّلَل، حتّى لا تَجْرِيَ فـي إصلاحِ الأغلاطِ المُتَفَشِّيَةِ فـي تلك الكُتُب. وكانوا يرجِعُون بالرّوايةِ الواسِعَةِ والمحفوظِ الغَزِير، وينقُلون الجَدِيدَ مِنَ العِلم، والطريف مِن الآراء والمفيد مِن الكُتُب، ويعودونَ بأحسنَ مما ذهبوا، مِنَ الشّرقِ إلـى الغَرب، ومِنَ الغربِ إلـى الشّرقِ، فانظُرُوا بماذا ترجعون أنتم ؟ كانوا ينقطعون عن أهالِيهم وديارهم انقِطاعًا مُتّصِلا يدومُ سنوات، وأنتم تزُورون أهلَكم وديارَكم فـي كُلِّ موسِم، وفـي كُلِّ عطلةٍ، ويزورونكم، وتخاطبونهم فـي اليومِ الواحِدِ ويُخاطِبونهم. الحقيقَةُ أنّنا لا نُسَمّي رحلتنا اليوم رحلةً، إلّا بِضَرْبٍ مِنَ التّوسّع، كما نسمّي السّفرَ بالطائرة سَفَرًا، ونضعه بجانِبِ السّفرِ على الإبل.

يا أبناءَنا، إنّ الحياةَ قِسمان : حياةٌ عِلمِيّةٌ، وحياةٌ عَمَلِيّةٌ، وإنَّ الثانِيةَ منهما تنبَنِي على الأولى قُوّةً وضعفًا، وإنتاجًا وعُقْمًا، ولا تعتمِدوا على حِلَقِ الدّروسِ وحدَها، واعتمِدُوا معها على حِلَقِ المُذاكرة، إنّ المذاكرةَ لِقَاحُ العلم، فاشغَلُوا أوقاتكم حين (تخرجون مِنَ الدّرس) بالمذاكرة، إنّكم إنْ تفعلوا تَنْفَتِحْ لكم أبوابُ العلمِ، وتَلُحْ لكم آفاقٌ واسِعَةٌ مِنَ الفَهم. إنّ الوَطَنَ نفسَهُ يرجو (أن يَبْنِـي بِكم جيلًا قَوِيَّ الأَسْرِ)، شديدَ العزائِمِ، سديدَ الآراء، مَتِينَ العلمِ مُتماسِكَ الأجزاء، يَدفَعُ عنه هذه الفوضى السّائدة، وهذا الفتورَ البادِيَ على الأعمالِ وهذا الخُمولَ المُخَيِّمَ على الأفكارِ، وهذا الاضطِرابَ المُسْتَحْكِمَ فـي الحياة، وهذا الخِلافَ المستمِرَّ على السّفاسِف، فإذا جَارَيتُم هذه الأهواءَ المتباينة، واستجبتُم لهذه الأصواتِ المتنافرة، ضيّعتم على الوَطَنِ جيلًا، وزِدْتُم في بلائِه ومِحنَتِه، وأطلتُم مُدَّةَ المَرَضِ بتأخِيرِ العلاج.

مِن آثارِ العلّامة الجزائري الشيخ البشير الإبراهيمي (201 / 03) . (بتصرّف).

الأسئـــلة

الوضعيّة الأولـــى	الوضعيّة الثانية
1. حدّد سَبَبَ التّحصِيلِ الضّعِيفِ لهذا الجيلِ مقارنة بالأوائل.	1. أَعْرِب مَا تَحتَهُ خَطٌّ فِـي النّص : (تُونس، الطّريف، الفَوْضَى).
2. قارِنْ بينَ قِمسَيْ الحياةِ.	2. بَيّـنْ نَـوْعَ وَوَظِيفةَ الجُمَلِ بينَ قَوْسَيْـنِ فِي النّصّ.
3. اقترِحْ فكرةً عامّةً مناسبةً.	3. هاتِ أسلوبَ شَرْطٍ مِنَ النّص، محدّدا أركانه.
4. هاتِ من النّص ضِدّ : (المضمَر).	4. استَخرِج مِنَ الفقرةِ الثّالثة : **اسم فاعل، اسم مفعول، اسم تفضِيل.**
5. ناقِش قولَ الكاتب بالحجّة : " ولكنّهم لا يُضـيّعون أوقاتَهم إذا وَصَـلُوا إلى أَمْصَارِ العِلمِ ولَقُوا رِجالَه ".	5. حدّد الجِنْسَ الأدبِي الّذي ينتمِي إلى النّص.
	6. من آخِرِ فقرةٍ استخرج محسّنين بديعيّين مختلفين، محدّد نَوْعَيْهِمَا.
	7. سمّ ثمّ اشرح الصّورة البيانية : " **إنَّ المذاكَرةَ لِقَاحُ العِلمِ** ".
	8. علّل كثرة أفعالِ الأمرِ فِي النّص، ثمّ سَمِّ نَمَطَه.

DZEDUC.COM

حَلُّ المَوْضُوعِ التّدرِيبِيِّ الثّامِنُ : أَيَّتُها الأَدْمِغَةُ المُهَاجِرَةُ

الوضعيّة الأولى

1. **سَبَبُ التّحصِيلِ الضّعِيف لهذا الجِيل :** تضيِيعُ الأوقاتِ فِي الإسفافِ واللّهو، دونَ المُحاسبةِ.
2. **المُقارنةُ بينَ قِسْمَيْ الحَياةِ :** الحياةُ العِلميّةُ (المعرفةُ)، والحياةُ العَمَلِيّةُ (التّطبيق)، ولا تستقِيمُ الثّانيّةُ إلّا بالأولَى.
3. **الفكرةُ العامّةُ المناسِبةُ :** دعوةُ العَلامة البشِير الإبراهِيمِيّ للشّبابِ المُهاجِر بضرورةِ الحرصِ علَى طلبِ العلم ونفعِ أوطانهم من بعدُ.
4. **الضدّ مِنَ النّصّ :** المُضمر ≠ البَادِي.
5. **المُناقشةُ بِالحُجّةِ :** إذَا وَصَلَ الإنسانُ بعدَ عناءٍ إلَى أماكِنِ العِلمِ وأنهارِ المعرفةِ، فحَرِيٌّ بِهِ أن يكونَ أحرصَ ما يكونُ فِيهِ، وكأنّي بالمدرسةِ شِبْهُ ذلِكَ، فهِي موطِنُ العلمِ وبِها رجالُهُ ونساؤُه، قالَ النّبِيّ ﷺ : ﴿مَنْ سَلَكَ طريقًا يلتمِسُ فِيهِ علمًا، سهّلَ اللهُ له بِهِ طَرِيقًا إلَى الجنّة﴾.

الوضعيّة الثانية

1. **إعرابُ المفردات :**

الكلمة	إعرابُها
تُونُسَ	اسمٌ مجرورٌ بِـ (إلَى)، وعلامةُ جرّه الفتحة نيابة عن الكسرة لأنّه ممنوع من الصّرف. (لعلّتين : علمٌ + مؤنّث)
الطّرِيفَ	اسمٌ معطوفٌ منصوبٌ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة.
الفَوْضَى	بدلٌ منصوبٌ، وعلامةث نصبه الفتحةُ المقدّرةُ علَى الألف (ى)، منع من ظهورها التّعذّر.

تابع للوضعيّة الثانية

2. **إعرابُ ما بينَ قوسين إعراب جُمل :**
(يعدّونَ الرّحلةَ ...) : جملةٌ فعليّةٌ فِي محلّ نصب خبر (كان).
(تخرجُون ...) : جملةٌ فعليّةٌ فِي محلّ جَر مضاف إليه.
(أنْ يبنِي ...) : جملةٌ فعليّة مصدر مؤوّل فِي محلّ نصب مفعول به.
3. **استخراجُ أسلوب الشّرطِ :**

إنْ تَفْعَلُوا تَنْفَتِحْ لكم أبوابُ العلم		
أركَانُهُ		
أداة الشّرط	جملةُ الشّرط	جُملةُ جَوابِ الشّرط
إنْ	تفعَلُوا	تَنْفَتِحْ لكم أبوابُ العلم
حكم الجواب	(تنفتحْ لكم أبوابُ العلم) : جملةٌ فعليّة جواب الشّرط لا محلّ لها من الإعراب. (لِعدمِ توفّر أحد الشّرطيْن)	

4. **الاستخراجُ من الفقرةِ الثّالثة :**

اسم فاعل	اسم مفعول	اسم تفضيل
واسعة، مُتَفَشّية، مُفِيد	محفوظ	أحسن

5. **الجِنْسُ الأدَبِيُّ الّذي ينتمِي إليهِ النّصّ :** خِطابٌ توجِيهِيٌّ.
6. **استخراجُ المُحسّنيْن البدِيعيّين المختلفين من الفقرةِ الأخيرة :**
✓ لفظِيٌّ : (علميّة، عمليّة)، جناسٌ ناقصٌ.
✓ معنويٌّ : (قوّة ≠ ضعفا)، طِباقُ إيجاب.
7. **الصّورةُ البيانِيّةُ :** " إنَّ المُذاكرةَ لِقاحُ العِلْمِ " :
اسمها : تشبِيهٌ بلِيغٌ. / شرحُها : شبّه الكاتبُ المُذاكرة بِاللّقاح، فذكَرَ المشبّه (المذاكرة) والمشبّه به (لقاح)، وحذف الأداةَ والوجه.
8. **تعليلُ كثرة أفعال الأمر فِي النّص :** لأنَّ العلّامة الإبراهِيميّ فِي مقامِ النّصحِ والإرشادِ والدّعوةِ للشّبابِ المُهاجِر.
تسمِيَةُ نمطه : توجِيهِيٌّ.

DZEDUCATIVE.COM